

فقه القرآن

[343] معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورًا " (1). بين سبحانه أن من كان قرباه أقرب فهو أحق بالميراث من الأبعد، وظاهر ذلك يمنع أن يرث مع البنت والام أحد من الأخوة والأخوات، لأن البنت والام أقرب من الأخوة والأخوات. وكذلك يمنع أن يرث مع الاخت أحد من العمومة والعمات وأولادهم لأنها أقرب. والخبر المروي في هذا الباب " أن ما أثبت الفرائض فلاولي عصبة ذكر " (2) خبر واحد مطعون على سنده لا يترك لاجله ظاهر القرآن الذي بين فيه أن أولى الأرحام الأقرب منهم أولى من الأبعد في كتاب الله من المؤمنين المؤاخين والمهاجرين، فقد روي أنهم كانوا يتوارثون بالهجرة والمؤاخاة الأولى حتى نزلت هذه الآية. والاستثناء منقطع في قوله " إلا أن تفعلوا "، معناه لكن أن فعلتم معروفًا من الوصية يعرف صوابه فهو حسن ولا يجوز أن تكون القرابة مشركين، لقوله " لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء " (3). وقد أجاز كثير من الفقهاء الوصية للقرابات الكفار، وعندنا أن ذلك جائز للوالدين والولد. " ومن " يحتمل أمرين: أحدهما أن تكون دخلت لاولي، أي بعضهم أولى ببعض من المؤمنين. والثاني أن يكون التقدير وأولى الأرحام من المؤمنين والمهاجرين أولى بالميراث.

_____ (1) سورة الاحزاب: 6. (2) وسائل الشيعة 17 /